التَبيين

لتخبط الجربوع في بيانه الأخير وتأكيد سوء فهمه لحديث القبضتين

تأليف

أبي سليمان سلمان بن صالح العماد

سدده اللهُ تعالى

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى
١٤٤٥هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة فضيلة الشيخ المحدث أبي عمرو الحجوري

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبْقِ عالمًا اتخذ الناس رءوسًا جُهالاً، فسُئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا**».

وبين فترة وأخرى تظهر فتن ومقالات باطلة؛ إما:

١- جديدة يخترعونها أو يبتدعونها.

٢- أو ميتة ينعشونها.

٣- أو قد فرغ أهل العلم منها؛ بإجماع، أو بخلاف الراجح فيها واضح؛ لكنهم ينعشونها على أهل السنة لمقاصد ظهر منها في كثير من الفتن الآتي:

١- شغل العلماء وطلاب العلم بها عن ما هم فيه من الخير والدعوة والتعليم.

٢- صرف وجوه الناس إليهم مع أن كثيرًا منهم عاطل، أو لا يستطيع أن يقوم بما قام به غيره.

٣- صرف بعض طلبة العلم عن العلم وأهله وتضييعهم.

٤- لعل في ذلك اختبار لأهل السنة هل هم ما زالوا على الثبات والخير أو يحصل التلاعب بهم.

بدليل وقوعهم في أهل الحق والسنة؛ ولم يكتفوا أنهم أخطأوا في المسألة!

وإن مما ظهر في هذه الأيام وتجلد له أناس – منهم عبد الله الجربوع – في مسألة عدم العذر بالجهل!

هكذا مطلقًا وهو لم يبلغه البيان، ولم تقُم عليه حجة!

وربنا جل وعلا يقول: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]

ودون إقامة الحجة عليه؛ وربنا سبحانه وتعالى يقول: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «قال رجل لم يعمل حسنة قط، لإهله: إذا مات فحرقوه، ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر، فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذابًا لا يعذبه أحدًا من العالمين، فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم، فأمر الله البر فجمع ما فيه، وأمر البحر فجمع ما فيه، ثم قال: لِمَ فعلتَ هذا؟ قال: من خشيتك، يا رب وأنت أعلم، فغفر الله له».

فلو لم يكن هذا الرجل الذي شك في قدرة الله جاهلاً لما غفر له الله ما هو كفر لكن بسبب الجهل غفر الله له.

قال ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المحلى (١٢ / ١٣٥):

ولا خلاف في أن امرأ لو أسلم ولم يعلم شرائع الإسلام فاعتقد أن الخمر حلال، وأن ليس على الإنسان صلاة، وهو لم يبلغه حكم الله تعالى لم يكن كافرًا بلا خلاف يعتد به، حتى إذا قامت عليه الحجة فتمادى حينئذ بإجماع الأمة فهو كافر. اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في مجموع الفتاوى (٣٥ / ١٠٠):

وقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن علماء المسلمين لا يجوز تكفيرهم بمجرد الخطأ المحض؛ بل كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ وليس كل من يُتْرَك بعض كلامه لخطأ أخطأه يُكفَّرُ ولا يُفَسَّقُ؛ بل ولا يأثم. اهـ

قلت: وإذا كان جاهلاً من باب أولى.

ومع ذلك فمن خالف في بعض تفريعات المسألة من أهل العلم يُعتذر له؛ بأنه اجتهد فأخطأ.

لكن عبد الله الجربوع تخبط وتناقض؛ وهذا حال من يدخل في باب لا يحسنه، أو من ساء قصده - والله أعلم بالنوايا - ؛ ولكن الرجل لم يكتفِ بوقوعه في الخطأ بل زاد الطين بلة وأخطأ على

أصحاب الحق، وهذا الذي ظهر لنا منه؛ ولعل ما تخفي صدورهم أكبر.

وممن رد برد طيب أخونا الشيخ أبو سليمان سلمان بن صالح العماد على الجربوع وبين الصواب في هذه المسألة ببيان شافٍ كافٍ؛ فجزاه الله خيرًا ونفع به.

وردود الشيخ سلمان العماد رأينا لها أثرًا طيبًا ونفعًا ظاهرًا؛ ثبتنا الله وإياه على الخير والسنة.

ونسأل الله تعالى أن يخيب مكر الماكرين وتربص المتربصين بهذه الدعوة الحقة ورجالها الأبطال، وأن يرد كيدهم في نحورهم.

اللهم احفظ علينا ديننا ودعوتنا إنك ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه

أبو عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري

دار القرآن والحديث، المهرة، حصوين

٢٠ / ٣ / ١٤٤٥ هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة فضيلة الشيخ أبي محمد عبد الحميد الزعكري

الحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد: فقد مضى علماء السلف قديمًا وحديثًا على ملازمة العدل والإنصاف في مسائل العلم وما فيها من الخلاف، وفي المقابل تجد من المخالفين في هذا الباب اللغط والشطط ومن هذه المسائل مسألة العذر بالجهل فقد حصل في علماء الأمة لاسيما من المتأخرين منهم من لايرى العذر بالجهل ومنهم من يرى العذر بالجهل بضوابطه الشرعية، وكل منهم على خير لم يقع منهم بغي وتجاوز، وكل يفتي بما يقربه إلى الله عز وجل، حتى نبتت نابتة تطعن في أهل العلم السلفيين تصريحًا وتلميحًا، مع أن المسألة علمية يسع العلماء بل وجميع أهل السنة فيها ما لزمهم في غيرها من المسائل وقد قال في هذه المسألة وكتب غير واحد بالإنصاف وكان من أولئك الشيخ المبارك المفيد سلمان العماد - حفظه الله وبارك فيه وفي علمه - حيث كتب المقالات المختصرات والمطولات وكان جمعها في كتاب (القول الفصل في العذر بالجهل) وهكذا الكتاب الآخر (التبين لتخبط الجربوع في بيانه الأخير وتأكيد سوء فهمه لحديث القبضتين) فأجاد وأفاد وأنصف - جزاه الله خيرًا وبارك فيه وفي علمه - وبالله التوفيق.

كتبه

عبد الحميد بن يحيى الزعكري

٢٣ / ربيع الأول / ١٤٤٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد
فقد مضى علماء السلف قديمًا وحديثًا على ملازمة العدل والإنصاف
في مسائل العلم وما فيها من الخلاف وفي المقابل تجد من المخالفين
في هذا الباب اللغط والخلط ومن هذه المسائل مسألة العذر
بالجهل فقد حصل في علماء الأمة لاسيما من المتأخرين منهم من لا يرى
العذر بالجهل ومنهم من يرى العذر بالجهل بضوابطه الشرعية وكل
منهم على خير لم يقع منهم بغي وتجاوز وكل يفتي بما يقربه إلى الله عز وجل
حتى نبتت نابتة تطعن في أهل العلم السلفيين تصريحًا وتلميحًا
مع أن المسألة علمية يسع العلماء بل وجميع أهل السنة فيها
ما لزمهم في غيرها من المسائل وقد قال في هذه المسألة وكتب غير
واحد بالإنصاف وكان من أولئك الشيخ المبارك المسند سلمان العماد
حفظه الله وبارك فيها وفي علمه حيث كتب المقالات المختصرات
والمتطولات وسمات جمعها في كتابه (القول الفصل في العذر بالجهل)
وهكذا الكتاب الآخر (التبيين لتخطئة الجربوع في بيانه الأخير وتأكيد
سوء فهمه لحديث القبضتين) فأجاد وأفاد وأنصف فجزاه الله خيرًا وبارك
فيه وفي علمه وبالله التوفيق.

عبد المحسن بن حمد العسكري ٢٣/ ربيع الأول/ ١٤٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه

أما بعد:

فقد **أخرج عبد الله الجربوع صوتية** إثر خروج تلكم الرسالة المختصرة التي تُثنى عليها الخناصر، والتي سماها شيخنا سدده الله "**مختصر المقالة في العذر بالجهالة**"، فهي كاسمها مختصر المقالة أوضح فيها الدلالة، ليفصل بين أبناءه وطلابه، ومن شاء الله القالة، سبر وحرَّر، وأخبر، وقرَّر.

فخرجت في وقتها المناسب تذكرة للطالب، وتحفة للراغب، سُرَّ بها المنصفون، وشرق بها المشغبون.

فمختصر المقالة فيها تحرير علمي وطرح منهجي، وفهم سلفي مع ملازمة العدل والإنصاف، وترك التجاوز والإجحاف، فيها نفُس أهل العلم الراسخين ظاهر، لا ينكره إلا مكابر، يشهد بذلك أهل

القلوب السليمة على المؤمنين، من العلماء الربانيين وطلبة العلم المتمكِّنين.

فهذا شيخنا العلامة المحدِّث سليم بن عيد الهلالي سَلَمَهُ اللهُ يقول فيها :" **قرأتها وهي مختصرة مفيدة**".

فصدق من **قال** : لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذو الفضل [1]

وبعد أن انتشرت الرسالة بشكل واسع جدًّا، وفيها الرد على الجربوع في آخرها من صفحة (٤٤- ٦٠) أي إلى آخر الرسالة .

وقد ناقش الجربوع مناقشة علمية متينة، من أدلة الكتاب والسنة، وكلام الأئمة، ودلَّل على فساد قول الجربوع بخروج بعض الكفَّار من النار، **وإثبات بقاء التوحيد لهم مع كفرهم**، وهذه المقولة خطيرة **تتصادم مع ظواهر الأدلة من القرآن والسنة وإجماع السلف** .

وقد أخرج صوتية بعنوان (**بيان الجربوع لما نسب إليه يحيى الحجوري من سوء الفهم**)[2] تسمع فيها عجبا، تناقضا واضطرابا،

---

(١) روي ذلك من قول ابن عباس رضي الله عنهما كما في «تاريخ بغداد ت بشار» (١٦/ ٢٢٤): «أَنَّهُ أمسك للحسن والحسين ركابيهما حين خرجا من عنده، فقال لَهُ بعضُ من حضر: أتمسكُ لهذين الحدثين ركابيهما، وأنت أسن منهما؟ قَالَ لَهُ: اسكت يا جاهل، لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذو الفضل».

(٢) تراه على هذا الرابط :

خالية عن التحرير، كلامه يرد بعضه بعضا، وينقضه طولا وعرضا، يكر ويفر، ويقدم ويؤخِّر، لم تقتصر حالته على سوء الفهم بل تجاوزت حتى وصلت التلبيس والتدليس، وتلك بضاعة المفاليس، يتظاهر بالرجوع عن الخطأ عند التبيين، بأن مقالته خالفت ما يقرره العلماء من المعتبرين، ثم لما يذكر بصريح قولهم، مما هو مسموع أو مقروء، وإذا به يعرض عنها كأن لم يسمعها.

ولديه ناطق خنفشاري؛ يجيب عنه إذا سكت وأرمَّ، ويثِبُ إذا تأخر ووجم، فلما رأيت الجربوع في بيانه أتى بما يقضى منه العجب، قررت وضع تبيين لبيانه الذي لم يواطئ الاسم المضمون؛ إذ هو بيان بغير بيان بل بتلفيق وهذيان، **ويصف نفسه بما لا حقيقة لها ولذا فقد** رأيت أن أبدأ تبييني هذا بقولي فيه: **" لكنك لست كذلك يا جربوع " .**

والسبب في هذا أني سمعته ينقل كثيرا من الأمور تخالف واقعه، وسيأتي الإشارة إليها، إن شاء الله تعالى .

يتبع

https://youtu.be/vP_٠anWDASQ?si=GyDuUZ٨٣lRQAQWjr

دعوى والحقيقة خلافها

قوله: سؤالك يا أخي عن الحجوري رد علي وأرد عليه هذه الحقيقة ليست من منهجي لا أريد أن أشغل الحقيقة الشباب والمسلمين وطلاب العلم يعني يتتبعوا أمثالي وأمثاله رد علي ورديت عليه. المصدر الصوتية المشار إليه الدقيقة (0:5).

أقول: لكنك لست كذلك.

فأنت (أفْرَغُ من حَجّامِ سابَاطَ)[1] وانشغالك بالردود على كل من انتقدك ولو بالحق معلوم والواقع أكبر شاهد على ذلك فمن خلال متابعتي السريعة رأيت أنه لا يكاد يخرج منَّا مقال إلا ويقدم إليك

(١) «قَالُوا كَانَ حجاماً ملازماً لساباط الْمَدَائِن يحجم الجندى نَسِيئَة بدانق وَرُبمَا تمر بِهِ الْأَيَّام لَا يدنو مِنْهُ أحد فِيهَا فَتخرج أمه فيحجمها ليرى النَّاس أَنه غير فارغ فَلَا يزَال كَذَلِك حَتَّى نزفها فَمَاتَتْ قَالَ شاعرٌ مُحدث:

دَار أَبِي الْقَاسِم مفروشةٌ ... مَا شِئْت من بسطٍ وأنماط
وَبعد مَا يَأْتِيك من خَيره ... كبعد بلخٍ من سميساط
مطبخه قفرٌ وطباخه ... أفرغ من حجام ساباط

"جمهرة الأمثال" (٢/ ١٠٧)

سؤال للاعتراض عليه والرد، ولو كان الرد مكررا وفيه تكلف ظاهر، فتجلدك للمسألة معلوم، وكثرة كلامك فيها ظاهر بالعناد موسوم، وردودك على أهل العلم وطعونك فيهم، لا يخفى على ذي الفهوم، ثم تقول : ليس من منهجي !!

الجربوع شغل المسلمين بما لا ينفع بل يضر

وقولك: لا أريد أن أشغل الحقيقة الشباب والمسلمين وطلاب العلم يعني يتتبعوا أمثالي وأمثاله رد عليَّ ورديت عليه . المصدر/ الصوتية المذكورة عند الدقيقة (12: 0).

أقول : لكنك لست كذلك !!

فقد شُغلت، وأشغلت غيرك، حتى صار الكلام في غيرك من العلماء وطلبة العلم يكاد أن يكون هِجِّيراك في صباحك ومساءك ويا ليتك وجَّهت سهامك في نحر أعداء السنة والإسلام فإن ذلك يُحسب لك ولكن للأسف الشديد زُين لك أنك على ثغر عظيم، فأيُّ بليَّة أُصبت بها -يا هذا -، نسأل الله العافية، وحسن الخاتمة .

اعتراف الجربوع بأنه ليس بعالم

وقوله : أنا الحقيقة أقول لهم : إذا اختلف الجربوع أو رأيتم ما ترتابون به من كلام الجربوع أو الحجوري فعليكم بالشيخ ابن باز وعليكم بالكبار الذين شهدت لهم الأمة في الإمامة في الدين .(الدقيقة (0:25).

أقول : لكنك لست كذلك !!

فقد **قلتَ** ما هو أعظم من هذا، فقد أقسمتَ يمينا، **فقُلتَ** :**أنا لست بعالم، ولا** مجتهد.

أنا طالب! أنا عالة على الشيخ ابن باز والشيخ الفوزان!!

وقد **قلتَ** يا عبد الله الجربوع : **من وجد في هذا الكلام خطأ واضح لي** والله **أرجع عنه خطأ أنا قررت فيه غير ما قرره أئمة السلف** .

وقلتَ أيضا : قد يقول لي شخص أنت أخطأت نعم صح أنا قد أخطئ يقول لي أخطأت يصوبني جزاه الله خير .

وقلتَ أيضا: أنا أقول اقرءوا أنتم إن شئتم إن وجدتم خطأ صريح قولوا لي به والله أرجع عنه، قولوا أنت قلت كذا والشيخ ابن باز

يقول كذا أو الإمام فلان يقول كذا المعتبرين إذا لم تكن خلافية، **وأنا أرجع والله أرجع، والله أرجع .**

فلما سمعت مثل هذه الكلمات ذكَّرتك بمقالتك هذه التي ردَّ عليك بها شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله بذاتها وهي مسألة: **(خروج الكافر من النار وعدم تخليد بعض الكفار في النار، ونقلت لك من كلام الإمامين ابن باز والفوزان، فلم تلتفت إلى ذلك،** بل أخرجت سلسلة مكونة من خمسة أجزاء بعنوان "**إفادة الأخيار بأن الموحدين الذين خرجوا من النار كانوا من الكفار**"، وهي مجالس طويلة سمعت بعضها فلم أجد غير فلسفة فكرية، وبدعة عصرية، ومقوله خلفية، تحاول تطويع النصوص الشرعية والمفاهيم السلفية لهذا ولكن هيهات أن يستقيم لك ذلك .

ثرثرة شبيهة بأسلوب الكلاميين الحائرين المتناقضين، نعيذك بالله من ذلك، بل عامة ما تنقله حجة عليك لا لك، عند التأمل والنظر .

أما نحن- فوالله- ما نشك أبدا أن من مات كافرا بالله تعالى ولم يكن من أهل الفترة أنه من أهل النار خالدا مخلدا فيها، وهذا من حيث العموم، والأدلة متواترة في ذلك، فلا مجال للشك

أو التشكيك فيها وبما أن الجربوع قد أتى بالخلاصة الذي ذكرها في "**إفادة الأخيار**"ذكرها هنا في سياق رده على شيخنا يحيى الحجوري فقد رأيت أن أقف مع ما ذكره، وتمسك به من شبه- يأتي بيانها فيما بعد إن شاء الله تعالى-، ونرى أن الجربوع -هداه الله- قد أعظم على الله الفرية بقوله : إن من مات نصرانيا على ملة عيسى، وهو من هذه الأمة ولم يؤمن بمحمد ﷺ أنه قد يخرج من النار إذا كان معه التوحيد كما يقول الجربوع _ سبحان الله نصراني موحد ما سمعنا بهذا قط قبل الجربوع[1] .

واستمع إن شئت ردي الذي بعنوان "**البيان المسموع لتخبطات الخربوع – الجزء الثالث** – فقد وثقت كلامه بصوته، وكذلك رددت عليه بأصوات العلماء كابن باز والفوزان، حيث أنه ذكر أنه لا يخرج عن أقوالهم .

(١) ثم يأتي المحامي الخنفشاري فيقول : الشيخ لا يقصد المعاند وإنما يقصد غير المعاند وسيأتي التعليق على هذا في نهاية هذه الرسالة إن شاء الله وأن هذه الكلام لا يستقيم النصراني نصراني معاند أو غير معاند .

تأكيد سوء فهم الجربوع لحديث القبضتين ورد دعواه الإجماع على كفر الواقع في الشرك جهلا من المسلمين

قال الجربوع – هداه اللّه - : يقول – الحجوري - بأن العذر بالجهل ما فهمته، وأن الذين خرجوا بالقبضتين من النار ما فهمته، وقول إنه كافر وأمره إلى اللّه

أما قوله : أنني ما فهمت العذر بالجهل فالحمد أنني أقول بقول الشيخ ابن باز وبقول ابن تيمية وابن كثير والأمين الشنقيطي وهؤلاء يقولون بالعذر بالجهل لكن ليس هناك خلاف أبدا عند أئمة الإسلام أبدا أبدا أن الأحكام وتكفير المشرك ليس فيه خلاف أبدا وأنهم كفار وأنه لا يمكن أن يجتمع إسلام صحيح مع شرك صريح أبدا أبدا بأيِّ حال كان معذور أو غير معذور جاهل أو غير جاهل ...(الدقيقة (0:50)

أقول : لكنك لست كذلك !!

فما قال بقولك ابن باز، ولا ابن تيمية، ولا ابن كثير، ولا الشنقيطي رَحِمَهُمُ اللَّهُ .

فهؤلاء يقولون بالعذر بالجهل، **كما تعترف أنت**، وبالمقابل بعض

هؤلاء كالشيخ ابن باز يسمي من وقع في الشرك جهلا من المسلمين مشركا في أحكام الدنيا، ولكنه يرى أيضا أن عدم تسميته مشركا حتى تقام عليه الحجة هو قول لأهل العلم.

وإليك نص كلامه رحمه الله: إذا قامت عليه الأدلة والحجة الدالة على كفره ووضح له السبيل ثم أصر فهو كافر.

لكن بعض العلماء يرى أن من وقعت عنده بعض الأشياء الشركية وقد يكون ملبساً عليه وقد يكون جاهلاً ولا يعرف الحقيقة فلا يكفره،حتى يبين له ويرشده إلى أن هذا كفر وضلال، وأن هذا عمل المشركين الأولين وإذا أصر بعد البيان يحكم عليه بكفر معين.اهـ المصدر من كتاب "**الفوائد العلمية من الدروس البازية**" (٢/ ٢٧٣ - ٢٧٤) ط الرسالة عام ١٤٣٠هـ.

وأما ابن تيمية رحمه الله فكلامه أكثر من أن نحصره هنا وقد نقلنا منه جملة في "**القول الفصل في العذر بالجهل**" ، ولعلي أكتفي من كلامه رحمه الله بقوله : "**وهذا الشركُ إذا قامت على الإنسان الحجةُ فيه ولم يَنتهِ، وَجَبَ قتلُه** كقتلِ أمثالِه من المشركين، ولم يُدفَنْ في مقابرِ المسلمين، ولم يُصَلَّ عليه. وإمَّا إذا كان جاهلًا لم يَبلُغْه العلمُ، ولم يَعرِف حقيقةَ الشرك الذي قاتلَ عليه النبي ﷺ المشركين، فإنه لا يُحكَم بكُفْرِه،

ولاسِيَّما وقد كَثُر هذا الشركُ في المنتسبين إلى الإسلام، ومن اعتقدَ مثلَ هذا قُربةً وطاعةً فإنه ضَالٌّ باتفاقِ المسلمين، وهو بعد قيامِ الحجة كافر" «جامع المسائل» (٣/ ١٥١).

وأما كلام ابن كثير والشنقيطي؛ فلا علاقة له أبدا فيما يذهب إليه الجربوع.

فإذا كان قد نسب إلى ابن باز وابن تيمية ما يذهب إليه، وقد رأيت أقوالهم الصريحة في هذا الأمر، فمن بابه أيضا نسبته إلى الشنقيطي وابن كثير رَحِمَهُمُ اللهُ .

وأما ما صوره تهويلا وتدليسا بأنه: **(لا يمكن أن يجتمع إيمان صحيح وشرك صريح)**.

فهذا نعم؛ لا خلاف فيه، ولم يقل أحد من أهل السنة بذلك، وهو قول غلاة المرجئة كما نكرر، فلا يلبِّس علينا الجربوع -هداه الله- فكلام علمائنا واضح .

فكلامنا ليس في إنسان يعرف أن هذا شرك ثم يقع فيه.

ونقول إن إيمانه معه ولا يزول، فهذا باطل، والجربوع ساق المسألة بهذا السياق، لقصد التغرير.

وإلا نحن نطالبه بمن نص من السلف: أن من وقع في شيء من

الشرك مع إظهاره للإسلام ولكنه لا يعلم أن ما فعله هو شرك أنهم يقولون في مثل هذا هو مشرك في أحكام الدنيا وأمره في الآخرة إلى الله.

كم قد قلت هذا ؟؟ وقلنا لهم اختصروا الطريق، ولا تكثروا على أنفسكم، ولا علينا، فلم نجد لهم جوابا واضحا، وقد تكلفوا الرد على هذا الطلب، فذهب بعضهم يجيب عليَّ بكلام الفوزان والراجحي؛ **بأن المسألة ليست خلافية.**

وقد أجبت عليهم بكلام للفوزان والراجحي صريح: **في عدم تكفير المعين حتى تقام عليه الحجة مع اعتقاد أن فعله شرك وكفر وقلتُ لهم:** إما أن تقولوا إن الفوزان والراجحي خالفا الإجماع الذي ينصان عليه!! وإما تحملوا قولهما على ما لا نختلف معكم فيه.

وأما أنه (**لا يوجد خلاف أبدا أبدا**) إن كنت تقصد أنه لا خلاف في تكفير المعين إذا وقع في الشرك جهلا وقبل أن تقام عليه الحجة، فهذه فرية بغير مرية يردها الواقع.

وبما أنك تقول كما قدمت **"إنك لا تخرج عن أقوال ابن باز"** فقد قدمنا لك قول ابن باز ﷺ، وهو يحكي عدم التعيين في التكفير حتى يعرَّف، يحكي ذلك قولا للعلماء .

لا يتلاءم الجزم بالكفر البواح القائم على البرهان مع القول بأنه يوم القيامة تحت المشيئة

قال الجربوع – هداه الله - : مع إجماعهم أنه مشرك الجاهل، قالوا نقول إن أمره إلى الله، إذا كان لا يستطيع التعلم ولم يبلغه العلم حكمه في الآخرة إلى الله، وأنهم يمتحنون يوم القيامة، نص على هذا الأئمة ابن باز والعباد والذين ذكرت قبل كابن كثير وغيره، وقال الأمين الشنقيطي: قد ذكر ابن كثير أنها صحت بذلك الآثار، وأنهم يمتحنون. فهؤلاء نقول أمرهم إلى الله كفار في أحكام الدنيا وأمرهم إلى الله .الدقيقة (2:35)

أقول: أما دعوى الإجماع في مسألتنا فبينه وبين إثباتها (خَرطُ القَتَادِ)؛ كما قد بيَّنت ذلك، بأتمِّ بيان والحمد لله رب العالمين على توفيقه في "**القول الفصل**" .

وأما قول من قال إن الواقع في الشرك جهلا من المسلمين كافر في أحكام الدنيا وأمره في الآخرة إلى الله .

هذا القول **وإن كان قولا لبعض العلماء المعاصرين**، إلا أنه هو من عناه شيخنا حماه الله بقوله : (٣٩) "فالجزم له بالكفر البواح القائم

على البرهان لا يتلاءم مع القول بأنه يوم القيامة تحت المشيئة! فلا يصح القول بأنه كافر خارج من الملة، وهو يوم القيامة تحت المشيئة!".

فكلام شيخنا هنا واضح، ولا يَرِد عليه ما قيل في حكم أصحاب الفترة.

فمن قال بهذا القول من العلماء؛ قاس الجاهل من المسلمين بأصحاب الفترة، **وهذا غير صحيح**.

وقد بيَّن الفرق بين أصحاب الفترة ممن لم يعتنقوا الإسلام أصلا، وبين من أظهر الإسلام ودان به وخفي عليه بعض الأمور مما هي من الشرك فوقع فيها جهلا، **بيَّن هذا** عددٌ من العلماء من المتقدمين والمتأخرين، ومن أحسن من أوضح هذه المسألة بعد شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀ هو العلامة العثيمين ﵀. وهو نقلته في "**القول الفصل**".

تفرد الجربوع عن أهل السنة في تكفيره للمخالف في مسألة العذر بالجهل

وقال الجربوع – هداه الله – هذه مسألة العذر بالجهل أنا درستها قبل أن آتي إلى الجامعة الإسلامية وفهمتها في الرياض ولم أزدد لها إلا فهما (الدقيقة 14 :3) .

أقول: بارك الله لك في هذا الفهم لكنك انشغلت جدا بتضليل من خالفك بل وتكفيرهم تصريحا وتلويحا[1] وكأن لم يكن في العلم إلا هذه المسألة، وقد كان يسعك ما وسع العلماء المعاصرين في هذه المسألة، قرروا ما يقربهم من الله، ومشوا ولم يجندوا أنفسهم للتشنيع على المخالف، ولا تكفيره، وإن سألهم سائل أجابوه على الطريق كما يقال، أما أنت فما عُرفت إلا بهذه المسألة، ولا شهرت إلا بها، ولا أعني أنه لا علم لك ولا جُهد فيما سواها، لكن هذه المسألة شهرتك حتى عرفت بها، والكثير من طلبة العلم يتناقلون كلامك بين منتصر ومنتقد.

(١) وقد نقلنا عددا من أقواله مع أقوال غيره أيضا في رسالتنا " **القول الفصل في العذر بالجهل** " فعد إليها إن شئت .

بيان جهل الجربوع المركب في من يخرج بقبضتي الجبار جل جلاله

قال الجربوع – هداه الله – أما قوله إن قولي في القبضتين لم أفهمه، وأنه مثل قول إننا نقول إنهم أمرهم إلى الله في الآخرة، أولا يا أخي القول أن أمرهم إلى الله في الآخرة واجب على كل احد أن يقول بهذا القول، في كل أحد ... الدقيقة (3:41).

أقول : فعلا إن الجربوع سيء الفهم، أو أنه ملبس جدا .

انظر كيف انصرف من الجواب عن المسألة إلى تقرير أننا يجب أن نؤمن بأن أمر العباد كلهم إلى الله المسلم والكافر، والبر والفاجر.

هذه **حَيْدَةٌ يا جربوع**، هذه ليست مسألتنا .

أما أننا نؤمن بأن أمر العباد في الآخِرة إلى الله فهذه مما لا جدال فيها، وهو من صميم عقيدتنا، لذا يقول الطحاوي رحمه الله: "وَنَرْجُو لِلْمُحْسِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَيُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَلَا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ وَلَا نشهد لهم بالجنة ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم". "**العقيدة الطحاوية**"(٦١).

قال الشيخ ابن مانع رحمه الله: "اعلم أن الذي عليه أهل السنة والجماعة أنهم لا يشهدون لأحد مات من المسلمين بجنة ولا نار، إلا من شهد له رسول الله، وأخبر عنه بذلك، ولكنهم يرجون للمحسن، ويخافون على المسيء، وبهذا تعلم ما عليه كثير من الناس، إذا ذكروا عالما أو أميرا أو ملكا أو غيرهم، قالوا: المغفور له، أو ساكن الجنان.

وأنكى من ذلك قولهم: نقل إلى الرفيق الأعلى، ولا شك أن هذا قول على الله بلا علم، والقول على الله بلا علم عديل الشرك، كما قال تعالى: ﴿وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ [الأعراف: ٣٣].

وأما المشرك فنشهد له بالنار لأن الله قال: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [المائدة: ٧٢] ".المرجع السابق وهو تعليق على كلام الطحاوي نقله الألباني رحمه الله.

قلت : فالمنهي عنه هو التعيين أن نشهد لأحد بجنة أو نار إلا من شهد له الدليل، وأما من حيث العموم فنشهد للمؤمنين بالجنة وللكافرين بالنار، وهذا مقتضى إيماننا بما وعد الله به المؤمنين

والكافرين، وواجب علينا ذلك.

وهنا أُتحف الجربوع –هداه الله– بكلام لشيخنا العلامة عبد العزيز الراجحي حفظه الله حيث يقول في "**شرح العقيدة الطحاوية**" عند قول الطحاوي رحمه الله : "**ولا ننزل أحدا منهم جنة، ولا نارا**".

نعم؛ هذا معتقد أهل السنة والجماعة:

أنه لا يشهد لا يحكم على الشخص المعين بجنة ولا نار، إلا من شهدت له النصوص، من شهدت له النصوص بأنه في الجنة نشهد له بالجنة مثل الأنبياء، مثل العشرة المبشرين بالجنة، مثل الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، مثل بلال شهد له النبي ﷺ بالجنة، مثل كذلك عكاشة بن محصن وغيرهم، ممن ثبت له بالنصوص الشهادة بالجنة، فهؤلاء نشهد لهم بالجنة.

وكذلك من شهدت لهم بالنار كأبي جهل وأبي لهب نشهد له بالنار، **أما ما عداهم؛ فإننا نشهد للمؤمنين بالجنة على العموم، كل مؤمن في الجنة، ونشهد للكفار بالنار على العموم، كل كافر في النار،** كل يهودي في النار، كل نصراني كل منافق في النار، كل وثني في النار، أما الشخص المعين، فلان ابن فلان ما نشهد له بالجنة،

إلا ما شهدت له النصوص.

وكذلك الشخص المعين الكافر، لا نشهد له بالنار إلا إذا علمنا أنه مات على الكفر، وقامت عليه الحجة، وليس له شبهة؛ مات يعبد الأصنام، وعلمنا أنه قامت عليه الحجة، وعلم أن هذا وثنا، وأنه لا يجوز، فأصر هذا يحكم عليه بالنار.

يهودي قامت عليه الحجة، عرف أن بعثة الرسول -عليه الصلاة والسلام- ولم يؤمن به، هذا نشهد له.

أما إذا لم نعلم نشهد على العموم: كل كافر في النار، كل مؤمن في الجنة.

أما التَعيِين:

- ما نشهد بالجنة إلا من شهدت له النصوص.
- ولا نشهد بالنار إلا لمن شهدت له النصوص، أو لمن علمنا، أنه مات على الكفر، وليس له شبهة. نعم".اهـ

الخيانة العلمية عند الجربوع وإثباته التوحيد لبعض الكفار

قوله: يأتي أناس دخلوا في الإسلام وشهدا لله بالوحدانية وللنبي بالرسالة ولم يشركوا بالله شيئا وعاشوا مسلمين مع المسلمين وفي عداد المسلمين ويناصرون المسلمين ويحبون الله ورسوله هؤلاء وقعوا في شيء من المكفرات التي دون الشرك هذا جاء في حديث القبضتين أن الله سيخرجهم وأقسم الله على ذلك وقال : وعزتي وجلالي وكبريائي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله نضرب مثلا بتارك الصلاة قال شيخ الإسلام ابن تيمية أنهم قد تنفعهم أحاديث الشفاعة ... وماتوا مسلمين ومع المسلمين ...لكن مات ولم يصل هؤلاء الذين أقول وأدين الله به أنهم ماتوا وهم كفار وأنه لا تنفعهم شفاعة الشافعين وأنهم جزاؤهم الذي توعدهم الله به هو الخلود في النار هذا الذي أقوله ... ونقول أيضا كما قال السفاريني إن الله قد يعفوا عنهم وقد أخبرنا هو أنه سيعفو عمن لقيه بلا إله إلا الله إكراما للتوحيد قد يعفو عنهم. (المصدر السابق عند الدقيقة (7:26).

أقول: في هذا الكلام تناقض واضح، وتلبيس فاضح وبيان ذلك فيما يلي:

أما التناقض ففي قوله : عاشوا مسلمين مع المسلمين وفي عداد المسلمين ويحبون الله ورسوله، ثم لم يلبث أن قال :وقعوا في مكفرات دون الشرك، ثم يضرب مثالا بتارك الصلاة مع اعتقاده كفره .

كيف يا جربوع !!

مسلمين وعاشوا مع المسلمين وفي عداد المسلمين وقد وقعوا في المكفرات أليس هذا هو الإرجاء بعينه ؟!!

عجب يقضى منه العجب !!

لم ينته العجب هنا؛ بل قال وبكل صراحة بلفظ لا يحتمل التأويل: **وماتوا مسلمين ومع المسلمين ..**

طيب الحمد لله ما دام ماتوا على الإسلام فنشهد لهم بالجنة من حيث العموم كما قدمنا، ولو كان عندهم معاصي دون الشرك والكفر، فنعتقد أن مآلهم إلى الجنة، وأمرهم إلى الله؛ إن شاء عفا عنهم، وإن شاء عذبهم .

لكن سرعان ما يأتي التناقض المفضوح فيقول : **هؤلاء الذين أقول وأدين الله به أنهم ماتوا وهم كفار، وأنه لا تنفعهم شفاعة الشافعين، وأنهم جزاؤهم الذي توعدهم الله به هو الخلود في النار، هذا الذي أقول .**

كيف يا جربوع؟؟ مسلمين، وماتوا مسلمين، ثم تعتقد أنهم كفار، لا تنفعهم شفاعة الشافعين، وأنهم حقهم الخلود في النار ؟!!.

فإثبات إسلامهم مع وقوعهم في الكفر الصريح وعدم وجود المانع هذا محال؛ بل هو عين الإرجاء الذي يُظهر الجربوع حربه .

وأما التلبيس: فذكره لكلام شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ، وبيان ذلك فيما يلي :

معلوم اختلاف العلماء في حكم تارك الصلاة :

* **من العلماء** من ذهب إلى كفر تارك الصلاة مطلقا ولو فرضا واحدا متعمدا، لغير عذر حتى خرج وقتها، وهذا قول عامة الحنابلة، ونقلوه عن الصحابة والتابعين، ذكره إسحاق بن راهويه، وبه أفتت اللجنة الدائمة، انظر في هذه المواضع من "**فتاوى اللجنة الدائمة**" - (المجموعة الأولى) (٢/ ٤٣)، (١٠/ ٧٩)،(٢٣/ ١٧)، (٢٤/ ١٤١)،المجموعة الثانية) (٥/ ٤٢)، (٥/ ٤٣).

* **ومن العلماء** من لا يرى ترك الصلاة كفرا إلا بشرط الجحود، وقد نقل الإمام الألباني ﷺ في رسالته "**حكم تارك الصلاة**" هذا القول عن جمهور العلماء، واتُّهم بالإرجاء بسبب هذه المسألة، وهو اتهام باطل، تولى كبره سفر الحوالي ومحمد قطب في "**ظاهرة**

الإرجاء في الفكر الإسلامي"[1] بداية، ثم تلقفه عنهما من تلقفه .

* **وذهب آخرون إلى التوسط**؛ فقالوا لا يكون كافرا إلا إذا تركها بالكلية، سواء كان متساهلا، أو جاحدا، وإلى هذا ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀، وذلك في عدد من المواضع في "**فتاواه**" وكتبه الأخرى منها "**شرح عمدة الفقه**" (٢/ ٩١)،(٢/ ٩٢)، "**بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**"(٥/ ٣٥٨)، "**مجموع الفتاوى**"(٧/ ٥٧٩)، "**الإيمان الأوسط**" (ص١٥٢).

ومن المعاصرين العلامة العثيمين ﵀ "**الشرح الممتع على زاد المستقنع**" (٢/ ٢٧)، **وقد لخص الأقوال في المسألة وقال :**

والذي يظهر من الأدلَّة: أنَّه لا يكفر إلا بترك الصَّلاة دائماً؛ **بمعنى** أنَّه وطَّنَ نفسَه على ترك الصَّلاة؛ فلا يُصلِّي ظُهراً، ولا عَصراً، ولا مَغرباً، ولا عِشاء، ولا فَجراً، فهذا هو الذي يكفر .اهـ

وعليه فنقول للجربوع يا ملبس -هداك الله- إن كان قاله شيخ

---

(١) رسالة دكتوراه - جامعة أم القرى - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - قسم الدراسات العليا الشرعية - فرع العقيدة، (١٤٠٥ هـ - ١٤٠٦ هـ) - إشراف محمد قطب

الإسلام فلأنه أصلا لا يرى كفر المتهاون بالصلاة الذي يصلي ويخلي ويعتبره فاسقا مرتكبا لكبيرة من كبائر الذنوب؛ وبالتالي فلا إشكال في دخوله في أحاديث الشفاعة .

وأما كلام السفاريني رحمه الله فقد نقله بنصه كما في "**إفادة الأخيار**"الجزء الثالث الدقيقة (١:٥٩): وهو ما ذكره السفاريني في "**لوائح الأنوار ولواقح الأفكار السنية**" (٢/ ٢٨٤) .

«وقالت فرقة أخرى هذا وعيد واخلاف الوعيد لا يذم بل يمدح فيجوز على اللَّه إخلاف الوعيد لا إخلاف الوعد.

والفرق بينهما أن الوعيد حقه فإخلافه عفو وهبة وإسقاط ذلك منه من موجبات كرمه وجوده وإحسانه وامتنانه. والوعد أوجبه على نفسه بموعده واللَّه لا يخلف الميعاد.

ولهذا مدح به كعب بن زهير رضي الله عنه رسول اللَّه ﷺ حيث قال:

نبئت أن رسـول الله أوعـدني والعفو عند رسول الله مـأمول

و كان قد تناظر في هذه المسألة أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة وعمرو بن عبيد المعتزلي رفيق واصل بن عطاء.

فقال عمرو بن عبيد: يا أبا عمرو لا يخلف اللَّهُ وعده وقد قال

تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٩٣].

فقال أبو عمرو: ويحك يا عمرو من العجمة أُتيت، إن العرب لا تعد إخلاف الوعيد ذمًا، بل جودًا وكرمًا، أما سمعت قول الشاعر:

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي
ولا أختتي[1] من صولة المتهددِ
وإني إن أوعدته أو وعدته
وإني إن أوعدته أو وعدته

وعلى كل حال فقد قام الدليل على ذكر الموانع من إنفاذ الوعيد بعضها بالإجماع وبعضها بالنص، فالتوبة مانعة بالإجماع.

والتوحيد مانع بالنصوص المتواترة التي لا مدفع لها، والحسنات العظيمة الماحية مانعة، والمصائب المكفرة مانعة، وإقامة الحدود في الدنيا من الموانع بالنص فلا تعطل هذه النصوص وأضعاف (أضعاف) أضعافها، فلا بد من إعمال النصوص من الجانبين، ومن ثم قامت الموازنة بين الحسنات، والسيئات اعتبارًا لمقتضى

(١) في المخطوط أختشي والصواب المثبت ومعناه : أذل وأخاف. كما ذكره المحقق

العقاب ومنعه إعمالًا لأرجحها ...

وعلى كل حال القول بخلود أهل التوحيد في النار يعد من المحال .. والصواب اجتناب اعتقاده وعدم الالتفات إلى من تمادى في جهله وعناده والتعويل على مذهب أهل الحق ووجوب اعتقاده وباللَّه التوفيق .

أقول: لقد وقع الجربوع في خصلة ذميمة جدا وهي البتر لما فيه رد عليه و بيان مقصود المؤلف، وإن كان الكلام الذي نقله من سياقه واضح في الرد عليه، فالكلام من أوله إلى آخره ليس فيه ذكر الكفار وإنما هو في سياق أهل الكبائر من الموحدين، ولكن الهوى يعمي ويصم .

وقد ترك الجربوع كلاما مهما وهو بين يديه وأمام عينيه وتعداه إلى ما بعده وهذه ليست من الأمانة العلمية، فقد رجعت إلى المصدر المذكور، ونقلت الكلام بحرفه ومنه قول السفاريني رحمه الله: **ومن ثم قامت الموازنة بين الحسنات والسيئات اعتبارًا لمقتضى العقاب ومنعه إعمالًا لأرجحها**، وهذا القدر من الكلام نقله الجربوع، ثم انتقل إلى قوله: **وعلى كل حال القول بخلود أهل التوحيد في النار يعد من المحن والوبال ...**

وقبل هذا الكلام يقول السفاريني رحمه الله: والحاصل واللَّه تعالى أعلم: كون المذنب الملي وإن كثرت ذنوبه وعظمت خطاياه في مشيئة مولاه إن شاء عذبه وإن شاء عافاه.

فأقول : لماذا يا جربوع نقلت الكلام الطويل وتعديت الخلاصة والحاصل ولا نقول لم ترها فهي في الصدد ذاته بل بعد هذه الجملة مباشره هو قوله : وعلى كل حال ....

فالخلاصة: هذا تلبيس ظاهر وتعمد بتر جلي لهوى في نفس الجربوع والعياذ بالله .

سوء فهم الجربوع لكلام العلامة العثيمين والحافظ العراقي رحمهما الله في حديث القبضتين

وقال الجربوع : هؤلاء الذين خرجوا بالقبضة أنه سيخرجهم من النار أنه من قال لا إله إلا الله، قال العلماء ومنهم العراقي: قال لا إله إلا الله معتقدا لها، وقال ابن عثيمين وقر الإيمان في قلوبهم ... إذا هؤلاء ما عندهم إلا الإيمان العملي، إما أنهم لم يعملوا خيرا قط ولم يصلوا، وإما أنهم عملوا أعمالا فوقعوا في مكفر دون الشرك. (الدقيقة (10:48).

أقول: **عجبا!** كيف يلبس الجربوع فيما ينقل عن العراقي والعثيمين رَحِمَهُمَاللهُ أنهما يقولان فيمن يخرج من النار ممن قال لا إله إلا الله: أن معنى ذلك قولها مع عقيدة معناها، وكما عبر العثيمين رحمه الله: وقر الإيمان في قلوبهم، ولما لم يكن هناك إشكال في كلامهم لم نرجع إلى كلامهم، وننقله بنصه كما فعلنا في كلام السفاريني رحمه الله، **وليس أحد ممن ذكر لا العراقي ولا العثيمين، يقول بقوله وأنهم من الكفار**، وهل يتناسب الحكم على الشخص بالكفر الصريح وأن حقه الخلود في النار مع وصف أن الإيمان وقر في قلبه، ما علمنا هذا التخبط إلا عند الجربوع – هداه الله – .

كذب الجربوع في نقل إجماع النووي أن من الكفار من يدخل الجنة وصحة الإجماع على خلاف ما نقل

وقال الجربوع هداه الله قال النبي عليه السلام «لم يبق إلا من حبسه القرآن»

قال قتادة: وجب عليهم الخلود، قال البخاري ومسلم: يعني خالدين فيها، قال النووي في شرح مسلم: يعني كفار. وبيّن أن هذا إجماع: أن من لقي الله كافرا عنده التوحيد يخرج من النار ذكر فيه الإجماع.

وقال ابن ابن باز وابن عثيمين: لا تنفعهم شفاعة الشافعين الذين بقوا بعد الشفاعات. وقال ابن عثيمين: أنهم كفار أيضا. : الدقيقة (11:50).

أقول: في هذا الكلام سوء فهم وتلبيس ظاهر وبيان ذلك فيما يلي:

أما سوء الفهم؛ فعند ذكره لقوله عليه السلام :«**لم يبق إلا من حبسه القرآن**».

أولا: هذه الرواية في حديث أنس في البخاري (٤٤٧٦) ومسلم (١٩٣) وذلك في حديث الشفاعة، وقد ذكر البخاري ومسلم تفسيرا لها فقد قال البخاري : قال أبو عبد الله: إلا من حبسه القرآن، يعني قول الله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ (٤٢٠٦).

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ عِنْدَ هَذَا: أي وجب عليه الخلود، صحيح البخاري (٦١٩٧)،(٦٥٦٥) . وفي صحيح مسلم (١٩٣)، قَالَ ابْنُ عُبَيْدٍ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ قَتَادَةُ: أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ .

فأي فهم سليم عند الجربوع حين يسوق هذه التفاسير عن السلف، ثم يلوي أعناقها، ويضعها في غير موضعها، بل في مكان يتنافى في مكانها الموضوع له، فكيف استساغ أن يحمل قولهم : **(وجب عليه الخلود)** على قوله **(بخروج الكافر من النار)**.

وقد أُتي الجربوع بسبب سوء فهمة، وعدم تجرده للحق، وأخذ لفظة: «**يقبض الله قبضة أو قبضتين فيدخلهم الله الجنة**».

وحصل له خلط في الروايات، ومع خلطه لم يفهمها فهما صحيحا.

لنأت الآن إلى ما تمسك به من حديث القبضتين، وقوله تعالى: لنبيه ﷺ: «**ليس لك وإنما ذلك لي ثم يخرج الله برحمته أناسا لم يعملوا خيرا قط**»، الحديث

فالجربوع أخذ قوله : «لم يبق إلا من حبسه القرآن»، وتفسير السلف لهم بأنهم الكفار المخلدون في النار، وضم ذلك إلى حديث

القبضتين، واستخلص مذهبا جربوعيا لا أثرة له من علم، وفهم، ومنهج سلف، وقال : هؤلاء الذين خرجوا بعد شفاعة الشافعين هم من الكفار !!

وإلى كلام العلماء في الحديث وبيان معناه :

أولا : كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله: "فَقَوْلُهُ «حَبَسَهُ الْقُرْآنُ» يَتَنَاوَلُ الْكُفَّارَ وَبَعْضَ الْعُصَاةِ مِمَّنْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ فِي حَقِّهِ التَّخْلِيدُ، **ثُمَّ يَخْرُجُ الْعُصَاةُ فِي الْقَبْضَةِ، وَتَبْقَى الْكُفَّارُ.**

وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالتَّخْلِيدِ فِي حَقِّ الْعُصَاةِ الْمَذْكُورِينَ الْبَقَاءَ فِي النَّارِ بَعْدَ إِخْرَاجِ من تقدمهم". **"فتح الباري"** لابن حجر (١١/ ٤٤٠).

فهل فهمت يا جربوع، أم عندك مناعة ضد الفهم الصحيح !!

وكأني بالجربوع وهو يقول: إذا اختلف الجربوع أو رأيتم ما ترتابون به من كلام الجربوع أو الحجوري فعليكم بالشيخ ابن باز وعليكم بالكبار الذين شهدت لهم الأمة في الإمامة في الدين .

ويقول: أنا لست بعالم، ولا مجتهد، أنا طالب، أنا عالة على الشيخ ابن باز، والشيخ الفوزان، وغير ذلك مما قد سبق ذكره أول البحث.

فأقول: يا عبد الله الجربوع إليك فهم الإمام ابن باز رحمه الله للحديث

وتقريره للمسألة؛ لعلك إن كنت صادقا ترجع، ولا إخالك .

يقول العلامة الإمام ابن باز ﷺ : ثمَّ يَقُولُ: «**يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ**» يَعنِي حَسبَ عِلمِهِ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، حَسَبَ العَلَامَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ إِيَّاهَا، وَإِلَّا فَقدْ بَقِيَ فِي النَّارِ غَيرُهُم، لكِنْ حَسبَ عِلمِهِ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ وَحَسبَ مَا عِندَهُ مِنَ العَلَامَاتِ يَقُولُ: «**لَمْ يَبْقَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ**»، إِلَّا الَّذِي يَعنِي لَهُ الخُلُودُ الدَّائِمُ.

وَجَاءَ فِي الصَّحِيحِ أَيْضًا أَنَّهُ يَبْقَى فِي النَّارِ بَقِيَّةٌ لَا تَشمَلُهُم شَفَاعَةُ الشُّفَعاءِ، فيُخْرِجُهُم اللهُ بِفضْلِ رَحْمتِهِ سُبْحانَهُ وتَعَالَى: «**لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ**»، إِلَّا أَنَّهُم مَاتُوا عَلَى التَّوحِيدِ، إِلَّا أَنَّهُم مَاتُوا وهُمْ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَعنِي: مَاتُوا عَلَى التَّوحِيدِ، لكِنْ لهُمْ ذُنُوبٌ **ولهُمْ سَيِّئاتٌ حَبَستْهُم، مَا تَابُوا مِنْها وَلَمْ تَشْمَلْهُم الشَّفَاعَاتُ**؛ فيُخْرِجُهُم اللهُ بَعدَ ذلِكَ بِفضْلِ رَحمَتِهِ، وبَعْدهَا تُطبَقُ النَّارُ عَلَى أَهْلِها أَبدَ الآبَادِ، نَسْأَلُ اللهَ العَافِيةَ. "**شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري**" ابن باز (ص٩٧) .

وقال ﷺ:"السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ قَاطِبةً وهُم أَصْحابُ النَّبِيِّ ﷺ وأَتْباعُهُم بِإِحْسَانٍ، هَذَا قَولُهُم فِي هَذَا المَقَامِ، لَا يُخلَّدُ فِي النَّارِ

إِلَّا الكُفَّارُ بِاللهِ، الكُفْر الأَكْبَر، همُ المُخلَّدُونَ فِي النَّارِ أَبدَ الآبَادِ.

وَأَمَّا العُصَاةُ الَّذينَ مَاتُوا عَلَى التَّوحِيدِ، **المَحكُومُ بِإِسْلامِهم حِينَ مَاتُوا**، لكِنْ عِنْدَهم جَرائِمُ مِنَ الزِّنَا أوِ السَّرِقةِ أوِ الخَمرِ أوِ العُقُوقِ لِلوَالِدَيْنِ أوِ الرِّبَا أوْ شِهادَةِ الزُّورِ أوْ غَيرِ هَذَا منَ المَعَاصِي الَّتِي لم يَستَحِلُّوهَا، بلْ فَعلُوهَا لِأَهْوَاءٍ وَلِشهَوَاتٍ ولِأَغْراضٍ -هَؤُلاءِ تَحتَ مَشِيئَةِ اللهِ.

إنْ شَاءَ عذَّبَهُم وَلهُمْ نِهايَةٌ يَخْرجُونَ مِنَ النَّارِ.

وإنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُم لِأَسْبَابٍ تَقْتَضِي ذلِكَ بِمَحْضِ جُودِهِ وكَرمِهِ، ولَيْسُوا كفَّارًا ولَيسُوا مُخلَّدِينَ، لَيسَ العُصَاةُ كُفَّارًا كَمَا تَقُولُهُ الخَوارِجُ، وَلَيْسُوا مُخلَّدِينَ فِي النَّارِ كَمَا تَقُولهُ المُعتَزِلةُ وَمَنْ سَارَ فِي رِكابِهِم، كَالإِبَاضيَّةِ ونَحْوِهِم، هَؤلَاءِ خَالَفُوا السُّنَّةَ وَخَالفُوا الأدِلَّةَ الشَّرعِيَّة وخَالَفُوا مَا دَرجَ عَلَيْهِ سَلفُ الأُمَّةِ.

وَالصَّوابُ أَنَّهُم لَيسُوا كفَّارًا، وَلَا مُخلَّدينَ خُلُودًا دَائمًا، بَلْ لهُمْ نِهايَةٌ يَخْرجُونَ [فِيهَا] مِنَ النَّارِ، **إِذَا كَانُوا مَاتُوا عَلَى الإِسْلامِ لَيسُوا كُفَّارًا**، ولَكنْ عِنْدَهُمْ مَعَاصٍ مَاتُوا عَلَيْها لَمْ يَتُوبُوا مِنْها، فهُمْ تَحتَ مَشِيئَةِ اللهِ، ولهُمْ أَمَدٌ يَنْتهُونَ إِلَيْهِ بِخُروجِهِم، وهُم مُتَفاوِتُونَ عَلَى

قَدرِ مَعاصِيهِم، مِنهُم مَنْ تَطُولُ مُدَّتهُ فِي النَّارِ، وَمنْهُم مَنْ لَا تَطُولُ، عَلَى حَسبِ أَحْوالِهِم وَمَعاصِيهِم وَكَثْرتِها وقِلَّتِها، رَزَقَ اللهُ الجَمِيعَ العَافِيةَ وَلَا حَولَ وَلَا قوَّةَ إلَّا بِاللهِ".«**شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري**» ابن باز (ص٩٩).

فها هو ابن باز ﷺ يكرر، ويقرر أن أصحاب القبضتين ليسوا من الكفار، وأن الكافر لا يخرج من النار كما أخبر الله، وأن جميع من يخرجون من النار سواء بالشفاعة أو برحمة الله هم من المسلمين وليسوا من الكفار .

فليت شعري ماذا سيقول الجربوع بعد هذا .

وهذا الإمام النووي ﷺ يقول : "«**فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ**»، وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «**لَأُخْرِجَنَّ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**» قَالَ الْقَاضِي ﷺ **فَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ مَعَهُمْ مُجَرَّدُ الْإِيمَانِ، وَهُمُ الَّذِينَ لَمْ يُؤْذَنْ فِي الشَّفَاعَةِ فِيهِمْ**، وَإِنَّمَا دَلَّتِ الْآثَارُ عَلَى أَنَّهُ أَذِنَ لِمَنْ عِنْدَهُ شيء زَائِدٌ عَلَى مُجَرَّدِ الْإِيمَانِ، وَجَعَلَ لِلشَّافِعِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ دَلِيلًا عَلَيْهِ، **وَتَفَرَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعِلْمِ مَا تُكِنُّهُ الْقُلُوبُ وَالرَّحْمَةُ لِمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا مُجَرَّدُ الْإِيمَانِ، وَضَرَبَ بِمِثْقَالِ الذَّرَّةِ؛ الْمَثَلَ لِأَقَلِّ الْخَيْرِ فَإِنَّهَا**

أَقَلُّ الْمَقَادِيرِ" . "شرح النووي على مسلم" (٣/ ٣١) .

فتأمل معي في كلام النووي، وما نقله عن القاضي عياض وجميعهم يذكر: أن من يخرج من النار هم من أهل الإيمان، ولم يقل أحد منهم أنهم من الكفار، نسأل الله العافية والسلامة من هذا القول المحدَث الضال، الذي أحدثه الجربوع وسيبوء بإثمه، وإثم من يغتر به ممن يأتي بعده .

فقول الجربوع هذا لا نعلمه عن عالم معتبر من أهل السنة من السلف أو الخلف .

وأما جانب التلبيس من كلام الجربوع – هداه الله – هو أن يأتي إلى كلام للسلف في خروج الموحدين من النار، ثم يحمله على خروج من يحكم عليهم بالكفر الأكبر، ويعتقد ذلك بزعمه أن معهم التوحيد !!

وهل يبقى للكافر عمل صالح ينتفع به يوم القيامة؟

هو يقول: لا.

ثم يتناقض فيقول: بل هو موحد عنده التوحيد !!

حقيقة مهمة : لم أر قولا متناقضا محسوبا على العلم والسنة في

هذا العصر كقول الجربوع هذا.

تارة إذا جاء إلى مسألة العذر بالجهل يقرر، ويقول: لا يمكن أبدا أبدا أن يجتمع لإنسان وصف الشرك الصريح والإيمان الصحيح .

وهذا الكلام حق أريد به باطل كيف ذلك ؟

نعم؛ لا يمكن أن يجتمع لإنسان عمل الشرك – مع علمه بذلك – واسم الإيمان والإسلام . لكن قد يكون مسلما له اسم الإسلام وخفي عليه بعض أحكام الدين فعملها، وفعل ما يكون كفرا أو شركا وهو لا يعلم بذلك هذا وراد .

وتارة إذا جاء إلى مسألة خروج الموحدين من النار جمع بين اسم الكفر الصريح ووصف التوحيد، وقال: "كافر موحد" إن هذا لشيء عجاب.

فوالله؛ لولا أن هذه المقالة صدرت من شخص محسوب على العلم، وله من يتعصب لقوله، وينشره بين الناس، وربما تأثَّر به بعض الشباب الذين يحسنون الظن، أو يغترون بالألقاب الضخمة كقولهم فلان مدرس العقيدة، وأستاذها وغير ذلك، وإلا لقلنا هذا القول ساقط لا يبالى به.

وأما جانب التقول على العلماء فذلك في قوله : قال النووي في "**شرح مسلم**": يعني كفار، وبيّن أن هذا إجماع أن من لقي الله كافرا عنده التوحيد يخرج من النار، ذكر فيه الإجماع .

وقال ابن باز وابن عثيمين: لا تنفعهم شفاعة الشافعين الذين بقوا بعد الشفاعات . وقال ابن عثيمين رحمه الله : إنهم كفار أيضا .

أقول: هذان نقلان من الجربوع في محل النزاع كما يقال إن من لقي الله كافرا عنده التوحيد يخرج من النار .

النقل الأول : عن النووي رحمه الله بل يزعم أنه نقل الإجماع عليه .

وإلى كلام النووي رحمه الله تعالى بنصه : قَوْلُهُ ﷺ: «**مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ**» أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ.

وَبَيَّنَ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ قَوْلَه: أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ هُوَ تَفْسِيرُ قَتَادَةَ الرَّاوِي وَهَذَا التَّفْسِيرُ صَحِيحٌ وَمَعْنَاهُ مَنْ أَخْبَرَ الْقُرْآنُ أَنَّهُ مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ وَهُمُ الْكُفَّارُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ به **وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ لِمَذْهَبِ أَهْلِ الْحَقِّ وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ السَّلَفُ أَنَّهُ لَا يَخْلُدُ فِي النَّارِ أَحَدٌ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ .**

أقول: ركز على قول الجربوع : **وبين أن هذا إجماع أن من لقي الله كافرا عنده التوحيد يخرج من النار ذكر فيه الإجماع .**

وبين قول النووي رحمه الله: **وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ لِمَذْهَبِ أَهْلِ الْحَقِّ وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ السَّلَفُ أَنَّهُ لَا يَخْلُدُ فِي النَّارِ أَحَدٌ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ.**

فالإجماع يا جربوع هو في حق الموحدين من المؤمنين وقد اضطررت لهذا القيد بسبب إثبات الجربوع التوحيد للكافرين وجمعه بين وصف الكفر والتوحيد، والله المستعان !!

وكلام النووي من أوله آخره يوافق كلام البخاري وقتادة وغيرهما في أن الذين حبسهم القرآن هم الكفار وقد تقدم بيان ذلك من كلام الحافظ بن حجر وكلام الإمام ابن باز رحمهما الله .

فإن لم نقل أن هذا كذب على النووي، وأحسنا الظن بالجربوع أنه لا يتعمد الكذب، فهو دليل قوي على سوء الفهم الذي يفر منه ويتألم ممن وصفه به .

بل يا عبد الله الجربوع – هداك الله – الإجماع الذي نقله النووي إضافة إلى هذه الإجماع الذي ساء فهمك له ينص النووي على إجماع يهدم مشروعك من الأساس فيقول الإمام النووي رحمه الله :

"قَوْلُهُ ﷺ : «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ» هَذَا نَصٌّ صَرِيحٌ فِي أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ لَا يَدْخُلِ الْجَنَّةَ أَصْلًا، وَهَذَا النَّصُّ عَلَى عُمُومِهِ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ" "**شرح النووي على مسلم**" (٣/ ٩٦)

فهل علمت يا جربوع أنك خالفت:

- **الكتاب.**
- **والسنة.**
- **وإجماع المسلمين.**

فيما ذهبتَ إليه من أن الكافر الكفر الأكبر الصريح الذي لا تنفعه شفاعة الشافعين والذي حقه الخلود في النار قد يخرج منها، وتجمع له بين وصف الكفر الصريح والتوحيد،" **ولولا تأولك لكان لنا ولك شأن في الحكم**.

وقفة مهمة: أنا هنا أطالب الجربوع، وكل تابع له أن يأتوا بنص واحد عن إمام معتبر، فلا نحتاج أن يتكلفوا ويأتوا لنا بإجماع بل نريد نصا واحدا، عن إمام معتبر يجمع بين وصف الإنسان بالكفر الصريح والتوحيد.

أقول هذا وأنا على يقين تام أنهم لن يأتوا بذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

قول الجربوع في العلامة العثيمين أنه لم يوفق في توجيه هذا الحديث

وأما قوله : وقال ابن باز وابن عثيمين لا تنفعهم شفاعة الشافعين الذين بقوا بعد الشفاعات .

أقول: هذا واضح وقد قدمنا من كلام ابن باز تفسيرا لذلك مر بنا قريبا بما يقطع لجاج الجربوع بحمد الله .

النقل الثاني عن العلامة العثيمين رحمه الله : فإن الجربوع لم يسند كلام العثيمين رحمه الله حتى نرجع إليه وقد رجعت إلى "**إفادة الأخيار**" لعلى أجده أسنده عنه فلم أجد فيما وقفت عليه، والذي وجدته في الجزء الثالث عند الدقيقة (١٨:١٤) قوله :

"هناك جواب للشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله أذكر معناه -حقيقة ليس يحضرني- لكن معناه أنه سئل عن استدلال المرجئة على أن الذين خرجوا بالقبضتين، وذكر السائل رواية للحديث طبعا الرواية فيها زيادة غير صحيحة أنكرها الشيخ محمد، وهي «**أنه شفع الشافعون، وشفع الملائكة، والأنبياء، وما بقي إلا شفاعة أرحم الراحمين**»، إذا هذا الكلام فيمن أخرجهم الله برحمته.

سئل عنها الشيخ محمد، وقيل إن المرجئة المعاصرون يستدلون بأن هؤلاء خرجوا بمعنى أنهم مسلمون، فأجاب الشيخ أولا بإنكار هذه الرواية، **قال:** هذه الرواية لا تجوز.

ثم قال الجربوع : وهي حقيقة شاذة من جهة السند، وأيضا باطلة من جهة المعنى؛ لأن الشافع إنما يشفع لمن هو أعلى منه، والله سبحانه يشفع لمن؟

الله يُشفع إليه ولا يَشفع لأحد ﷻ .

ثم جاوب قال: هؤلاء لم يعملوا شيئا من العمل الظاهر.

يقول الجربوع: يعني فَهِم الحديث يعني أن هؤلاء جاءوا وليس عندهم أي عمل ظاهر، ما عندهم إلا مجرد الإقرار، وهذا موافق لكلام أئمة الحديث الذين تقدم أيراد أقوالهم .

وثانيا: أن هؤلاء لا تنفعهم شفاعة الشافعين وهذا صحيح .

إذًا يهمنا الآن من جواب الشيخ محمد أنه بيَّن أن هؤلاء جاءوا وليس معهم أي عمل ظاهر، وأنهم لا تنفعهم شفاعة الشافعين .

ثم يقول الجربوع معلقا على كلام العثيمين ﷺ : **لكنه في الحقيقة في رأيي -والله أعلم- لم يوفَّق في توجيه هذا الحديث؛** لأنه يعني ما وقع، أو ما أراد أن يقع، أو ما أدري أنهم كفار، **فلو قال إنهم كفار**

خلاص انتهى الإشكال .. الحاصل أنه جاوب بجواب يشبه جواب أهل العلم في أحاديث الشفاعة وهو ليس من أحاديث الشفاعة .

أقول : هذا الكلام عنده وقفات :

أولا: نقله لكلام العثيمين بالمعنى ولا يستبعد أن ينسب للعلامة ابن عثيمين ﵀ قولا أو كلمة لم يقلها .

ثانيا: اعترف الجربوع أن العثيمين ﵀ كان جوابه هو جواب أهل العلم في معنى الحديث .

ثالثا: لما كان جواب العثيمين جواب أهل العلم، لم يرُق للجربوع، فطعن في فهم العثيمين قائلا : "لم يوفق في توجيه الحديث" إي كما وفق الجربوع .

رابعا: يعترف الجربوع أن العثيمين حمل الحديث على أحاديث الشفاعة، وهو منها متأسيا بمن قبله من أئمة الحديث، وهذا ما لم يعجب الجربوع هداه الله .

خامسا: الجربوع وضع اقتراحا على العثيمين ﵀ أنه لو قال في أصحاب القبضتين كانوا كفارا . **لكان أولى وأزال الإشكال** .

سادسا: نقله عن العثيمين ﵀ أنه قال "هؤلاء لا تنفعهم شفاعة الشافعين ويقول هذا الذي يهمنا"، وهذا الكلام بعد ثبوته فهو

صحيح ويخرَّج على الموحدين من المسلمين الذين استأثر الله برحمتهم، وعلم منهم ما خفي على غيره تعالى، كما تقدم من كلام ابن باز والحافظ ابن حجر .

حقيقة مدوية :

من أعجب الأقوال وأغربها، وأشدها تناقضا وأبعدها عن الصواب؛ أن الجربوع يُخطئ أئمة الدين وأهل الحديث الذين يحملون أصحاب القبضتين على الموحدين من المؤمنين والمسلمين، ويرى أن ذلك إرجاء، ثم يقرر بأن أصحاب القبضتين من الكفار إن هذا لشيء عجاب !!

ضلال قول الجربوع أن كل كفر دون الشرك يعملهُ الإنسان مآل صاحبهُ إلى الجنة

وقال الجربوع هداه الله: فصاروا عتقاء يعرفون بعتقاء الله من النار هذا في كل كفر يعني عمله الإنسان دون الشرك، واستدل النووي على الإجماع، وعلى أن هؤلاء كفار بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾. الدقيقة (13:30).

أقول: قوله في معنى العتقاء أنهم الكفار الذين عملوا الكفر دون الشرك، هذا من كيسه، وفهمه السقيم، وهو مضطرب جدا؛ فتارة يقول في حديث القبضتين أنه غير حديث الشفاعة، ثم لم يلبث أن يدلل له بحديث العتقاء، وهو ضمن حديث الشفاعة.

ولذا يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وَقد وَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ بِلَفْظِ: «قَدِ امْتُحِشُوا» وَيَأْتِي ضَبْطُهُ وَفِي حَدِيثِهِ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «إِنَّهُمْ يَصِيرُونَ فَحْمًا»، وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: «حِمَمًا» وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ.

قَوْلُهُ (فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ): سَيَأْتِي فِي الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ هَذَا الْبَابِ مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ بِلَفْظِ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ

النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ» وَثَبَتَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي رِوَايَةِ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ فِي التَّوْحِيدِ، وَزَادَ جَابِرٌ فِي حَدِيثِهِ: «فَيُكْتَبُ فِي رِقَابِهِمْ عُتَقَاءُ اللَّهِ فَيُسَمَّوْنَ فِيهَا الْجَهَنَّمِيِّينَ» أخرجه بن حبَان وَالْبَيْهَقِيّ وَأَصله فِي مُسلم وللنسائي من رِوَايَة عَمْرو بن أبي عمرو عَنْ أَنَسٍ: «فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ الْجَهَنَّمِيُّونَ فَيَقُولُ اللَّهُ هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ اللَّه» وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٍ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ: «فَيَدْعُونَ اللَّهَ فَيُذْهِبُ عَنْهُمْ هَذَا الِاسْمَ» وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ فِي الْبَعْثِ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ أبي سُلَيْمَان عَن ربعى عَنهُ: «يُقَال لَهُمُ الْجَهَنَّمِيُّونَ فَذَكَرَ لِي أَنَّهُمُ اسْتَعْفَوُا اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ الِاسْمِ فَأُعْفَاهُمْ». "فتح الباري" لابن حجر (١١/ ٤٢٩).

إصرار الجربوع على مقالته المحدثة

وقال الجربوع -هداه الله- : هذا خلاصة ما فهمت من هذا الحديث، ولم أزدد من نقاش الإخوان وردودهم إلا يقينا، لأن هؤلاء فيه الحصر فيه أسلوب الحصر قول النبي ﷺ : «ما بقي إلا من حبسه القرآن» هذا أسلوب حصر، وهو من أقوى أساليب الحصر . الدقيقة (13:15)

أقول: ليت شعري ما الذي سيزداد بعد مناقشتنا هذه هل سيزداد يقينا في ضلالة أو من ضلاله، أة يتبين له الهدى ويتبع سبيل المؤمنين، والله أعلم.

وما يتعلق بالحديث الذي يقول فيه الحصر فقد تقدم الكلام عليه وبيان معناه عند السلف والخلف، فلم يبق مع الجربوع إلا العناد، أو التوبة .

ادعاء الجربوع علمهُ بخبيئةٍ من نصحهُ بالأدلةِ الواضحةِ ورميهُ بالباطل

وقال الجربوع -هداه الله- وأنا أرى أن الرجل يريد الحق في كثير من الأمور، لكن الرجل عنده خبيئة، أخشى أن تضره، وأما أنه يثأر لنفسه ويريد أن يظهر نفسه . الدقيقة (15:50).

أقول: سبحان الله كيف ترى أنه يريد الحق في كثير من الأمور يعني بهذا الكلام شيخنا يحيى الحجوري حماه الله.

ثم تقول :لكن الرجل عنده خبيئة أخشى أن تضره ...

فما الذي أعلمك بهذه الخبيئة؟؟؟

سيما وأنت تعبر عنها بالخبيئة، والخبيئة لا يعلم بها إلا الله، فكيف ظهرت لك هذه الخبيئة، فهذا منك تكهن واضح والعياذ بالله .

(وأما أنه يثأر لنفسه) ،فماذا صنعتَ به حتى يثأر لنفسه، لو قلت يثأر للعقيدة التي هدمت بعض أصولها لكان كلامك صوابا .

تفرد الجربوع في تقسيم الكفار إلى معاند مخلد في النار وغير معاند ناج من النار

وقال الجربوع هداه الله : أما القسم الأخير من المنتسبين للإسلام فهم المشركون، والذين وقعوا في المكفرات الصريحة، كالاستهزاء بالله أو معاندة الحق، الذي يعاند الحق ومعاندة الحق بينت أنا صورها لها صور كثيرة في"إفادة الأخيار"، ومنها تارك الصلاة عنادا، فالمعاندون والمشركون نعوذ بالله، الذين وقعوا في المكفرات الصريحة .

هؤلاء ينتسبون إلى الإسلام، لكن هؤلاء مخلدون في النار كما دلت عليه النصوص الدقيقة (7: 16).

أقول: الجربوع خُلِّط عليه فعنده مرتكب الكفر الصريح مثل المستهزئ وترك الصلاة المعاند وغيره، هؤلاء وإن انتسبوا إلى الإسلام فهم مخلدون في النار، وكلامه إلى هنا واضح.

ثم يقول: إن الكافر الذي يموت على الكفر الصريح بالله إذا كان عنده أصل التوحيد فلا يخلد !!!

وقفة أخيرة

وبعد أن انهى الجربوع كلمة وبيانه أتى على العادة الخنفشاري الجربوعي ليتمم كلام شيخه ولا يستحق أن ننقل كلامه بحرفه ثم نعلق عليه فهو جاهل جهلا مركبا وقد بينت خنفشارياته في بعض الردود فماذا نتوقع من هذا المصحف الصحفي الفارغ العاطل عن العلم والحلم والذي هو على منهج عنزة ولو طارت ولكن هو ختم المقطع بجعجعة ما تحتها طائل يريد أن يرقع عوار شيخه ومصيبته التي وقع فيها حين ذكر أن من مات نصرانيا لم يؤمن بمحمد لكن عنده التوحيد !! فإنه ممن لا يخلد في النار .

ويقول الخنفشاري أن الجربوع لا يقصد المعاند !

طيب من يقصد ؟

هل هناك نصراني يقول لا أومن بمحمد وأنا أعبد الله على دين عيسى عليه السلام ولا تعدونه معاندا ؟!

ثم لما شعر أنه بحاجة إلى أن يأتي بمثال ذهب يمثل بالنجاشي رضي الله عنه مع أنه يقر أنه أسلم لكن يفترض أنه قال سأعمل بدين عيسى ولا أومن بمحمد ؟!

يا معشر الجرابيع جميعا هاتوا مثالا على نصراني بعد بعثة محمد وقد سمع به يقول أنا لا أومن بمحمد ولكن أعبد الله على شريعة عيسى ثم لا يكون معاندا ويقال فيه أنه لا يخلد في النار .ويثبت له التوحيد !!

ما هذا العناد وما هذه الجرأة وما هذا الجدل العقيم والتجلد للباطل قل يا أخي هذه زلة يتوب شيخنا إلى الله منها ثم انصح له أن يتوب منها أما هذه المحاماة بالباطل، وعلى منهج عنزة ولو طارت فما تنفعكم والله.

رسالة مهمة

فإلى كل سلفي معتن بالعلم والدعوة دارس للعقيدة الصحيحة مهتم بها موال معاد من أجلها هذه إفادة لكم بما يقوله عبد الله الجربوع ويقرره، وهي خلاصة ما رأيته يدندن به في هذه المسألة:

١) **الجربوع** يجمع بين وصف الكفر الأكبر والتوحيد فهل علمتم ذلك في عقيدة السلف رضي الله عنهم .

٢) **الجربوع** يقرر ويدعي الإجماع على أن الخارجين بالقبضتين من النار هم من الكفار وناقش ذلك في خمسة أجزاء صوتية منشورة بعنوان: "**إفادة الأخيار بأن الموحدين الذين خرجوا من النار كانوا من الكفار**"، وأظنها رسالة له .

٣) **الجربوع** يرى أن القول بأن أصحاب القبضتين من موحدي المسلمين يرى ذلك من شبه المرجئة ثم يخطئ كافة العلماء الذين حملوا حديث القبضتين على أحاديث الشفاعة .

٤) **الجربوع** يرى أن حديث العتقاء من النار هم من الكفار الذين يعتقد كفرهم وأن حقهم الخلود في النار لكن عندهم أصل التوحيد !!

٥) **طالبوا الجربوع** بقضية واحدة لا يشتتكم، ولا يضيع وقتكم،

طالبوه بإثبات بقاء وصف التوحيد مع الكفر الصريح .

٦) **الجربوع** يقرر أن من مات نصرانيا بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فإنه يخرج من النار إذا كان موحدا (ليت شعري أي توحيد معه وهو نصراني لم يؤمن بالنبي ﷺ ومات على ذلك مختارا

٧) **الجربوع** يتصور- وهذا ما حامى عنه تلميذه البار- أن هناك نصرانيا بعد بعثة النبي وسماعه به يقول أنا أعبد الله على شريعة عيسى عليه السلام .

ويكون عنده غير معاند وعنده توحيد كما يقول .

هذا، والحمد لله رب العالمين

كتبهُ

أبو سليمان سلمان بن صالح العماد

٢٠/ صفر / ١٤٤٥هـ

المحتويات

مقدمة المؤلف ٣
دعوى والحقيقة خلافها ٦
الجربوع شغل المسلمين بما لا ينفع بل يضر ٨
اعتراف الجربوع بأنه ليس بعالم ٩
تأكيد سوء فهم الجربوع لحديث القبضتين ورد دعواه الإجماع على كفر الواقع في الشرك جهلا من المسلمين ١٢
لا يتلاءم الجزم بالكفر البواح القائم على البرهان مع القول بأنه يوم القيامة تحت المشيئة ١٦
تفرد الجربوع عن أهل السنة في تكفيره للمخالف في مسألة العذر بالجهل ١٨.
بيان جهل الجربوع المركب في من يخرج بقبضتي الجبار جل جلاله ١٩
نعم؛ هذا معتقد أهل السنة والجماعة: ٢١
الخيانة العلمية عند الجربوع وإثباته التوحيد لبعض الكفار ٢٣
أما التناقض ففي ٢٤
وأما التلبيس: ٢٥
والذي يظهر من الأدلَّة: ٢٦
فالخلاصة: ٣٠
سوء فهم الجربوع لكلام العلامة العثيمين والحافظ العراقي رحمهما الله في حديث القبضتين ٣١

كذب الجربوع في نقل إجماع النووي أن من الكفار من يدخل الجنة وصحة الإجماع على خلاف ما نقل ٣٢
وإلى كلام العلماء في الحديث وبيان معناه : ٣٤
حقيقة مهمة : ٣٩
وقفة مهمة ٤٢
قول الجربوع في العلامة العثيمين أنه لم يوفَّق في توجيه هذا الحديث ٤٣
أقول : هذا الكلام عنده وقفات : ٤٥
ضلال قول الجربوع أن كل كفر دون الشرك يعمله الإنسان مآل صاحبه إلى الجنة ٤٧
إصرار الجربوع على مقالته المحدثة ٤٩
أقول: ٤٩
ادعاء الجربوع علمه بخبيئة من نصحه بالأدلة الواضحة ورميه بالباطل ... ٥٠
تفرد الجربوع في تقسيم الكفار إلى معاند مخلد في النار وغير معاند ناج من النار ٥١
وقفة أخيرة ٥٢
رسالة مهمة ٥٤
المحتويات ٥٦